

سيرة الشهيد

فواز الماربي

حسن بن عبد الله بن صالح العقيلي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أسد الصحراء

فواز الماربي

حسن بن عبد الله بن صالح العقيلي



كم جاوزت المخاطر وخضت الصعاب.. كم تربصت بالعدو وكم نلت منه.. كم كمنت وكم قاتلت كم آويت وكم نصرت.. كم وثبت وما خفت كم نازلت وما لنت .. كم وكم..

وما عساني أكتب، وما عساني أقول.. هو جزء بسيط ما سأرويه وإلا فقصتك أطول من أن تكتب، وأكبر من أن يرويها أمثالي، ولكني اعتذر دائماً بأن ما لا يدرك كله لا يترك جله.. والحمد لله على كل حال..

حسن العقيلي من آل عقيل الذين تشهد مضاربهم هناك في رمال حريب على طيب معدن وأصالة نسب، عندما رأيته في أول مرة علقت صورته في ذهني، وشعرت وكأن بيني وبينه صحبة قديمة لا أدري لماذا ولكن هكذا هي الأرواح المجندة، حل مع أهله في أطراف وادي مأرب بالقرب من سدها الكبير، وفي بيئته البدوية تربى على الكرم والشهامة والنخوة والشجاعة، ذهن صافي متوقد، ولسان فصيح بليغ، وعقل راجح متزن، وشاعرية تنضح فكراً نيراً وغيرة متقدة وبلاغة فطرية، عندما تنظر إلى قسماته وتسمع منطقه تتذكر العرب الأوائل وعادتهم الكريمة وخصالهم الجميلة.

تزوج وأنجب عدد من الأبناء و مضت به الأيام وكان يتأثر كثيراً لمصاب المسلمين خصوصاً ما حدث من غزو أمريكي على العراق، حتى قدر الله له أن يلتقي بأحد المجاهدين في معتكف في أحد مساجد مآرب في رمضان عام ١٤٢٩ هـ فجلسا يتحدثان عن سيرة شهداء مآرب (عبد العزيز بن جردان، وناجي جردان، وعلي دوحة وعامر حريدان) فتأثر كثيراً وقال للأخ: هل تعلم سبيلاً إلى الجهاد تدلني عليه؟ قال له: نعم ووعده بموعد للقاء.



حسن العقيلي رحمه الله مع ابنته

ومباشرةً ومنذ أول لقاء فتح بيته للمجاهدين وآواهم، واختار أن يدعى باسم "فواز" تيمناً باسم "فواز الربيعي" رحمه الله، ومنذ ذلك الوقت بدأ رحلة من الجهاد المشرف وصفحة من البذل والكفاح.

وفي بداية انضمامه مع المجاهدين لقي في طريقه أحد أقاربه، وكان ينتمي لحزب إسلامي معروف، فقال لفواز: (أنصحك يا حسن أنتبه من القاعدة هؤلاء عملاء ويتاجرون بدماء الشباب من أمثالك، قال له فواز: كيف يتاجرون بدماء الشباب؟ قال له: يا حسن والله أني أعرف هذا الكلام جيداً وأقسم لك بالله العظيم أن قاسم الريمي يمتلك "فلّة" كبيرة في شارع حدة في صنعاء وأنه يحرك التنظيم من هنالك فيقتل الشباب وهو في مأمن) قال فواز: فنظرت إليه بنظرة احتقار شديد وتذكرت كيف أننا نام مع الشيخ قاسم في الشعاب وفي الصحاري وكيف أن المجاهدين يضيق بهم الحال حتى لا يجدون ما يأكلون، ونظرت إلى وجهه الكاذب وتذكرت وجوه المجاهدين المشرقة، ونظرت إلى متاع الدنيا التي يملكها هو وأمثاله وتذكرت حال المجاهدين الذين لا يجدون من يأويهم ولا ينصرهم، فعلمت أن كل ما يقولونه وما يقال في المجاهدين هو من قبيل هذا الكذب فزاد يقينه وترسخت عقيدته.

كان رحمه الله يتميز بذكاء باهر وفطنة شديدة، وكان يحفظ طرق التهريب ويعرف المناطق بشكل كبير جداً، ولذا أوكلت إليه في أغلب الأحوال مهام التنقل والسفر، وعلى ضيق الحال في بداية انضمامه للمجاهدين الذين كانوا لا يجدون ما يحملهم كان يستعير سيارة ثم ينقلهم عليها.

وعلى أكتافه وأكتاف القليل من الشباب اشتد عود الجهاد في جزيرة العرب، فكان أحد أعمدة التأسيس، كم جاوز المخاطر والمخاوف؟! وكم قطع المفاوز والقفار؟! وكم رأيته وعيناه محمرتان من طول السهر في سبيل الله؟! فقد كان أغلب وقته في التنقلات والأسفار، ومن قصصه أنه في إحدى أسفاره من مآرب إلى أبين خرجت حملة لقطع الطريق عليه ومن معه، وعندما شعر فواز بذلك سلك

طريق آخر ولحقت به الحملة ولكنه أفلت منهم بفضل الله، وخطأً دخل إلى أرض إحدى القبائل المشهورة بكثرة الثارات القبلية فأحاطوا بسيارة المجاهدين فترجل فواز ومن معه وانتشروا وأخذوا سواتر، طلب منهم التسليم فرفضوا، وبعد أن اشتد الحديث و كانت الأصابع أقرب إلى الزناد، تقدم أحد أبناء القبيلة وقال لهم: من أنتم؟ فقال له فواز: نحن مجاهدون من تنظيم القاعدة، وتحدث معه قليلاً، فألتفت الرجل إلى أبناء قبيلته ووجه سلاحه إليهم وقال لهم: أيها السفهاء ما حاجتكم بهؤلاء الرجال، دعوهم وشأنهم، وانضم إليه ثاني وثالث، فشق صفهم وأخنس شرهم، ثم ركب مع المجاهدين ودلهم حتى أوصلهم إلى طريق آمن وأكمل بعدها فواز ومن معه رحلتهم.

وفي أسفاره كان نعم الصاحب فقد كان يؤنس إخوانه بصوته العذب، وكان ينشد لهم القصائد ويسليهم بالقصص، فقد كان يحفظ الكثير من قصص أهل البادية وأشعارهم.



من اليمين علي بن سعيد وعايض الشبواني و حسن العقيلي
تقبلهم الله جميعا

كان رحمه الله يحمل شخصية متزنة، إذا نطق فبأدب وببلاغة وفصاحة، وإذا صمت فصمت الوقار والتواضع، كان بعيداً عن الكبر والبطر، كم رأيته في المجالس يطرق ولا يتحدث إلا لحاجة.

كان ينشد الشعر النبطي، وله قصائد كثيرة في التحريض على الجهاد، منها ما قاله محرضاً على الجهاد:

انفروا في سبيل الله يا اهل العقيدة ... وارفعوا راية التوحيد في كل وادي
مجدنا مجدنا لازم علينا نعيده ... و(ا)نحكم بالشريعة في جميع البلادي
دام عاد الكلاشن والذخاير عديدة ... همتي عالية والله محقق مرادي

ومنها التي كتبها عقب العدوان على غزة ١٤٣٠هـ فقال فيها مبيناً أساس الداء:

يا عـــرب لا تبـــون المجـــد والعـــزة ... ثوروهـــا علـــى الحكـــام بركـــاني
ما ترون أيـــش يجـــرى علـــى غـــزة ... والعـــراق الأبيـــة وأرض الأفغـــاني
عزة الدين يـــا أهـــل العـــز مهتـــزة ... عـــزتي للمـــثنى وابـــن عفـــاني
قتل الأطفـــال لـــه بنفوســـنا حـــزة ... يا عيـــون الـــبراءة مـــن هـــو الجـــاني
والنساء قتلهن في الدين لـــه رمـــزة ... يـــا حفيـــدات مـــريم قـــتلكن ثـــاني

وقد سارت الركبان بقصائده، وانتشرت بشكل كبير، حتى رأيت عوام الناس يضعونها كنغمة لهواتفهم؛ لما تحمل من معاني جميلة، ولما لصوته العذب من أثر صادق كما نحسبه، وله قصائد أخرى نشرت في إصدار "حداء العزة" ينشدها بصوته.

كما كان مثار إعجاب الكثير ممن يعرفه؛ لحسن خلقه وتعامله، وقد عمل في الدعوة في أوساط قبيلته وأبناء منطقته، فكان له دور في هداية الكثير من الشباب، وكان نعم الداعية الذي يستعمل الحسنى، ويعرض ما عنده من حق في أفضل شكل و بألطف أسلوب.



حسن العقيلي وعلي بن سعيد
رحمهم الله



ومع ربه كان صاحب عبادة وخشوع، وقد عرفته كثير التنفل بالصلوات وقراءة القرآن، وقبل مقتله بأيام وافانا المبيت في أحد المساجد فرأيته يحيي ليله بالصلاة.



أوكلت إليه القيادة الميدانية العسكرية لبعض المجموعات في مآرب؛ فكان نعم القائد، وقام بالكثير من العمليات في الولاية، وكان منها ضرب القصر الجمهوري في مآرب أثناء تواجد "عمار محمد صالح" فيه.. ثم كان من القلة الصامدة التي تصدت لجحفل العملاء الجرار الذي حاول أن يصل إلى بيت المجاهد عايض الشبواني، فقاتل يومها قتال الأبطال وكان أحد فرسان معركة مآرب الشهيرة.

وكان من ضمن الذين تلقوا دورات متقدمة للكوادر القيادية تنوعت في الفكر والسياسة الشرعية وفي إدارة الحروب وفي تكتياكات المعارك وفي فنون القيادة والإدارة، واستفاد منها كثيراً.

مضت به الأيام يتنقل في مناطق المجاهدين، ينقل الجريح ويستقبل الوافد و يسعى في أمور الجهاد لا يكل ولا يمل..

وفي يوم من الأيام تجهز جند الله لكمين على قافلة لأعداء الله واختار المجاهدون منطقة الأجاشر مكاناً للكمين، و كان المجاهدون يريدون أمراً وأراد الله أمراً آخر، وبعد ثلاثة أيام من التربص بأعداء الله، قدمت طائرات العدو فنزلت على مستوى منخفض ثم ألقت ما استودعت في جوفها من الصواريخ والقنابل التي انهمرت على المجاهدين، هرع فواز مع جمع من المجاهدين إلى إحدى السيارات، وتحركوا بسرعة، وبقيت الطائرة تطاردهم، وتطلق عليهم بكثافة، وبفضل الله وحده؛ لم يصب أي من المجاهدين بأذى؛ عدا بعض الجروح البسيطة، وكان في تلك الواقعة دروس وعبر وكانت من دوافع الثبات للمجاهدين، فقد كاد العدو بكل ما لديه، وارتد كيده عليه لم ينل خيرا، يومها أعلن العدو عن مقتل عدد من المجاهدين كذباً وزوراً.

سارت الأيام بفواز و هو يكايد و يراغم أعداء الله، وبعد أن عجزوا عنه، حاولوا التقدم بحملة عسكرية على منزله في وادي عبيدة؛ فانبرى لهم جمع من أبناء قبليته مع عدد من أهل المنطقة وقاتلوا دون بيته فاستعاض العدو عن ذلك بقصف البيت وتدميره من بعيد، لقيناه في ذلك اليوم ولا زالت القذائف والصواريخ تنهمر على منزله وكان يومها مطمئن النفس هادئ البال فحاولنا أن نواسيه على مصابه فقال

لنا: "يا إخواني ليس بيتنا أعز ولا أشرف من بيوت إخواننا في فلسطين ولا العراق ولا أفغانستان" ولم يزد على هذا الكلام، فلا إله إلا الله ما أعظم تضحيته وبذله..

ومع شدة الطلب عليه؛ إلا أن ذلك لم يثنه عن الجهاد في سبيل الله، ومضى في سبيله يرجوا إحدى الحسنيين.

انتقل رحمه الله إلى أبين في رمضان لعام ١٤٣١هـ، وشارك في معامع لودر الصامدة، وكان له نصيب في العمليات العسكرية .

ثم عاد إلى مآرب، وشارك في بعض العمليات هناك، واستلم قيادة بعض المجموعات؛ فوفق الله على يديه وعلى أيديهم؛ فأنكوا في العدو، وغنموا عتاده وبعض المدرعات الخاصة.



حسن العقيلي رحمه الله مع مجموعته

ولا يفوتنا هنا الحديث عن شجاعته، ورباطة جأشه، وقد شهد الكثير ممن عرفوه وعاشروه بذلك، وفي الجانب الآخر عطف ورحمة وحب لإخوانه المجاهدين.

كما كان رحمه الله صاحب إنجاز وإتقان لما يوكل إليه.

وفي أبين طلب المجاهدون من إخوانهم المدد؛ فتوجه إليهم، واستلم قيادة إحدى المجموعات في زنجبار؛ فكان ممن اقتحموا مبنى المحافظة، ثم شارك في صد حملات العدو على زنجبار، وبقي مرابطاً في الخط الأول في منطقة "دوفس"، وكان رحمه الله، يقتحم على العدو؛ حتى لا يكون بينه وبينهم إلا القليل، ويضرب عليهم بقذائف الآر بي جي، في شجاعة باهرة وفداء عجيب.

أصيب رحمه الله في قدمه، ولكنه لم يترك الخط الأول، ومضى يمشي على عرجة.

وفي أحد الأيام المشهودة؛ نام رحمه الله في العصر، ورأى في المنام الجنة ونعيمها، فاستيقظ وقال لأصحابه: سوف أقتل اليوم بإذن الله، وحدثهم بما رأى، وكان يعلوه بشر كبير.

وفي ذلك اليوم، ومع القصف المتبادل، نزلت قذيفة دبابة من العدو على مجموعة من المجاهدين؛ فقتلت عدداً منهم، فأقسم مع مجموعته على الانتقام السريع؛ فتقدم المجاهدون إلى موقع العدو، ودارت رحى معركة عنيفة، قتل فيها قرابة العشرة من جنود الطاغوت، و لم تتوقف حتى اندحر أعداء الله عن الموقع، وتركوا دباباتهم ومدافعهم وآلياتهم غنيمة في يد المجاهدين، وأسر المجاهدون منهم عدداً من الجنود والضباط، وترجل يومها فارسنا المقدام وفاز بها -كما نحسب- فواز، وقد روى لي الثقات تفاصيل مقتله؛ فقالوا: إنه تقدم رحمه الله إلى الدبابة التي قصفت على مجموعته -فقتلت عدد من المجاهدين من مجموعته- تقدم إليها وحيداً في شجاعة نادرة، ثم اعتلاها، و أخرج

الرامي الذي كان يختبئ داخلها وقتله، بعدها أصيب بطلقة فارق بعدها الدنيا إلى جنات الخلد بإذن الله، وقد دفن رحمه الله في موكب كبير في منطقته بحريب فذرفت هناك الدموع واحتضنت الأرض جثمانه الطاهر، فرحمك الله يا حسن وأعاضنا الله في فقدك خيراً، وإنه لمن دمائك ودماء أمثالك ترتوي شجرة الإسلام، وإنه لعلى جماجمكم سوف تبنى دولة الإسلام الماجدة، وإنه لبتضحياتكم سوف تمتلئ صفحات تاريخ الأمة المشرق، وبعبق سيرتكم تستنشق الأجيال رائحة العزة والكرامة.



حسن العقيلي رحمه الله بعد استشهاده

فعهداً علينا أن نسير على دربكم الذي سلكتموه، وعهداً أن لا نبدل ولا نغير حتى نلقاكم هناك في جنات خلد عند مليك مقتدر.. ونسأل الله الثبات..